الكرماني قال ابن عباس على ثلاث فراسخ من صنعا **اية**
اي علامة ظاهرة على قدرتنا ثم فسر الاية بقوله تعالى
جنتان عن يمين وشمال اي عن يمين الوادي وشماله قد
احاطت الجنتان بذلك الوادي وقيل عن يمين من اتاها
وشماله فان قيل كيف عظم الله تعالى جنتي اهل سبا و
جعلهما اية ورب قرية من قريات العراق يحتف بها من
الجنان ما شئت اجيب بانه لم يرد بستانين
اثنين فحسب وانما اراد جماعة من البساتين جماعة
عن يمين بلدتهم واخرى عن شمالهم وكل واحدة من
الجماعتين في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة كما
تكون بلاد الريف العامر وبساتينها او اراد بستاني
كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله كما قال الله تعالى
جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب فكانت اخصب البلاد
واكثرها ثمارا حتى كانت المراة تضع على راسها مكتلا
فتطوف بها بين الاشجار فيمتلئ المكتل من جميع
انواع الفواكه من ان تمس شيئا بيدها مما يتساقط
فيه من الثمر وقوله تعالى **كلوا من رزق ربكم** اي المحسن
اليكم الذي اخرج لكم منها ما تشتهون **واشكروا له**
اي خصوه بالشكر بالعمل في كل ما يرضيه ليديم لكم

النعم

النعمة حكاية لما قال لهم نبيهم او لسان الحال
او دلالة بانهم كانوا احقا بان يقال لهم ذلك
ثم استانف تعظيم ذلك بقوله **بلدة طيبة**
اي حسنة التربة ليس بها سباخ حسنة الهوى
سليمة من الهوام ليس فيها بعوضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية يمر الغريب بها
وفي ثيابه القمل فيموت من طيب هواها واشار
الى انه لا يقدر احد ان يقدره حق قدره بقوله
تعالى **ورب غفور** اي لذنب من شكره وتقصيره
فلا يعاتب عليه ولا يعاقب قال البقاعي
واخبرني بعض اهل اليمن انها اليوم مفازة بقرب
صنعا قال وفي بعضها عنب يعمل منه زبيب
كبار جدا في مقدار در بلي بلاد الشام وهو
في غاية الصفا كانه قطع المصطكا وليس له
نوى اصلا اهـ ولما تسبب عن هذا الانعام
بطرهم الموجب لاعراضهم عن الشكر دل
على ذلك بقوله تعالى **فاعرضوا** عن شكره
فكفروا وقال وهب ارسل الله تعالى الى
سبا ثلاث عشر نبيا فدعوهم الى الله